ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما
اولئك بالمومنين واذا دعوا الى الله والرسول ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين فهذا حال اهل الحجاب لان النفاق تمكن من
قلوبهم فلا يراقبون الاخلقا وما تهواه نفوسهم سوا وافق الخطا والصواب
قال الله فيهم افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
بل اولئك هم الظالمون اي ظلموا انفسهم بمخالفة احكام الكتاب ثم وصف اولوا الالباب
بقوله انما قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا واولئك هم المفلحون اي بحسن الجزى في يوم الثواب فليختبر الانسان
اي الفريقين شا فانه يحشر معه يوم الجزى والحساب فلا نجاة يوميذ ولا فوز
الا لمن قال الله فيهم ومن يخشى ويتقه فاولئك هم الفايزون هذه موعظة
لمن يخشى ويتجنبها الذي يخشى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاحسن شي ينفقه الاخيار
الكلم الطيب والعمل الصالح المعرف بهما المرسلون فمن تبع رسوله فيهما اهتدى
كما اهتدى بهما المقربون ومن اخطيهما ضل كما ضل عنهما الاشرار العاقون
والوصول الى معرفتهما الا بالعلم الذي دونه المجتهدون فقد اظهروا فيهما احكاما
وابطنوا اليهما احكاما من العلم الذي اوله الراسخون فكان الطريق بهما الى الجنة ومخا
لفتهما الطريق الى النار يكون فما احسن اتباعهما بالجد والاجتهاد والابتلا
فيهما ولو طالت السنون وما اقبح مخالفتهما بالعتو والنفور عنهما على كل من كان
بمخالفتهما في فتون فالذين اتقوا العلم بهما انفقوا منهما ما يحبون والذين ما اتقوا
العلم بهما انفقوا منهما ما يكون هوى فلا يبالون بما انفقوا منهما اهو طيب
ام خبيث اتكالا على ظاهرها هم به عالمون وهو مشوب بحب المظاهر الدنيوية
فصاروا به من الخبيث وهم به خبيثون فلا ينفقون منهما الا ما وافق اهواءهم

من الذي

من الذي منهما يشتهون فظاهرهما الصلاح وباطنهما الفساد لشوبه بالذي
هم به معلولون فلا ينفكان من العلل لان مجاهدة النفوس باشد ما عليها
مما منهما ينفقون واشد ما على النفوس من الانفاق العفو حتى لا ترى لها
قولا ولا عملا في الانفاق الذي دل عليه المخلصون وهو في قوله تعالى
يسالونك ماذا ينفقون قل العفو اي في الانفاق الذي على فضله يسالون
وهو ما يتالى الا من الذين تعلموا بيان الايات التي بها يهتدون فيظلوا
يتفكرون في عاقبة الدنيا وعاقبة الاخرة التي اليها يرحلون فيوثرون
اخرتهم بالعمارة على دنياهم التي اياها يعمرون فلا يبالون من دنياهم التي
بما نقص من دنياهم اذا سلم لهم ما للاخرة به قاصدون وبضد هم ما
تجاهلوا بيان الايات حتى صاروا للدنيا يعمرون ولا يفكرون في عاقبة
الدنيا والاخرة كالبهايم يرتعون فلا يبالون بما نقص من دينهم اذا سلمت
لهم دنياهم التي عليها يتخاصمون قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد
ومكر اولئك هو يبور هذه موعظة لمن يخشى ويتجنبها الذي لا يخشى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله وعلامة شرح الصدر للاسلام التجافي عن دار
الغرور والاقبال على دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله
هكذا قال رسول الله ومن كان بضده فهو من القاسية قلوبهم
لخلوها من ذكر الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للا
سلام فيتخلق بما قاله رسول الله ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء لخلوه عن التخلق بما قاله

Copyright © King Saud University